أثر الاغتيالات السياسية على السياسة الداخلية والسياسة الخارجية للدولة الفاطمية في مصر (٣٥٨-٥٦٧هـ) / (٩٦٩-١١٧١م)

الاغتيالات – الفاطمية – مصر

م. كريم ماهود مناتي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم التاريخ

ملخص البحث

لعب الخلفاء الفاطميون دور كبير في تاريخ الدعوة الإسماعيلية فقد قامت دولة الفاطميين على أسس عقائدية تخالف الدولة المناوئة لها في الشرق (الدولة العباسية) إذ اعتمدت الخلافة الفاطمية على مبدأ الأمامه إذ اهتموا بنشر مذهبهم لانه الاساس الذي استمدوا منه قوتهم ونفوذهم . لقد كان للاغتيالات السياسية للخلفاء الاثر الكبير في تحويل مسار ونتائج هذه الدعوة. إذ تمكن بعض الاشخاص المتنفذين ان يلعبوا دوراً كبيراً في تغيير مسار الدولة إلا أن ظهور بعض الأشخاص والوزراء الذين حاولوا إصلاح البلاد وإظهارهم كفاءه في النواحي المالية ومحاولة إصلاح شؤون البلاد العامة .

Political Assassinations impact on the Fatimid Caliphate's internal and external politics in Egypt (358-567A.D.) / (969-1171A.H.

Assassinations – Fatimid – Egypt

Teacher/ Kareem Mahood Menati

Mustansiriya University/ College of Arts

History Departmen

Research Summary

Fatimid Caliphs played a big role in the history of Ismaili requisition since the Fatimid Caliphate was built upon ideological basis that contravene those of the opposed states in the east (Abbasid Caliphate), Fatimid Caliphate depended on Imam's percept and was interested on spreading their doctrine because it's the thing they derived their power from and influence on. Political assassinations had a great impact on changing the path and results of this requisition. Some influential people managed to play a big role in changing the state's path but the appearance of some persons and ministers who tried to fix the country and who showed their efficiency in financial matters and tried to fix the general affairs of the state.

المقدمة :

كان للخلفاء الفاطميون دور خطير في تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، فقد قامت الدولة الفاطمية على أسس عقائدية تخالف الدولة المناوئة لها في الشرق (الدولة العباسية). إذ اعتمدت الخلافة الفاطمية على مبدأ الأمامه وهي خلافة مذهبية اختص بها الفاطميون . لذلك اهتم الفاطميون بنشر مذهبهم والدعوة له، لانه أساس الحكم الذي يستمدون منه قوتهم ونفوذهم . كان لاغتيال الخلفاء اثر كبير في تحويل مسار ونتائج هذه الدعوة التي قامت على أساسها الدولة الفاطمية ، فترى وضع الخلافة قبل اغتيال الخليفة الحاكم مختلف حيث استطاع الوزير ابن كلس وزير الخليفة العزيز بالله تدعيم المذهب الاسماعيلي الذي كان مذهب الخلافة الفاطمية ونشره في نطاق واسع حتى استطاع ان يعلوا الدعاء للخليفة الفاطمي على منابر الموصل واليمن والحجاز هذا بالإضافة إلى مصر والشام وبلاد المغرب وعلى العكس نجد انكماش سلطان العباسيين الروحي والسياسي في نطاق ضيق إزاء التوسع الفاطمي. لقد مرت الخلافة الفاطمية بأوقات عصيبة نتيجة لتبدل الخلفاء وكذلك وجود خلفاء صغيري السن ووصلت الدعوة على وشك الانهيار بسبب سياسة الأوصياء وظهور بعض الشخصيات التي استطاعت إنقاذ بعض الخلفاء وكذلك ظهور بعض الوزراء الذين حاولوا إصلاح البلاد وإظهارهم كفاءة في النواحي المالية . إلا انه كان للاغتيالات السياسية أثره القوي على اضعاف الجبهة الداخلية للدولة وانهيار مبدأ تحكم الخليفة في أمور السياسة الداخلية وأصبحت في يد بعض الرجال الذين تلاعبوا كما يشاءون دون أي رقابة عليهم .

لقد جاء بحثنا بمبحثين رئيسيين تضمن المبحث الأول اثر اغتيالات الخلفاء الفاطميون على السياسة الداخلية للدولة الفاطمية فيما تضمن المبحث الثاني اثر الاغتيالات السياسية على السياسة الخارجية للدولة الفاطمية وخاتمه وقائمة بالمصادر والمراجع ولقد استعنا ببعض المصادر الاصلية وبعض المراجع وتم تدوينها في نهاية البحث .

المبحث الأول

أثر اغتيالات الخلفاء الفاطميون على السياسة الداخلية للدولة الفاطمية

١- اثر اغتيال الخليفة الحاكم بامر الله (٣٨٦- ٤١١ه) على السياسة الداخلية:

منذ دخول الفاطميين مصر عام (٣٥٨ه) عملوا على الإصلاحات الداخلية واستقرار حياة البلاد وارتفاع مستوى المعيشة حتى أصبحت الدولة في عهد العزيز (٣٦٥-٣٨٦ه) مضرب الأمثال في الرخاء الاقتصادي والسياسي وانتشرت السكينة والأمن وبلغ الرخاء في عهده إلى أن شغف الخليفة العزيز بأقتناء التحف والأحجار الكريمة [١] وابتداع أنواع من العمائم محلاة بالخطوط المذهبة وسروجاً معطره بالعنبر وغير ذلك من مظاهر الأبهة والتي جعلت مصر في عهده مضرب الامثال مما يدل على قوة سياسة مصر الداخلية الى ان أصبحت بعض الدول المجاورة خاضعة لها دون استعمال القوة المباشرة مثل اليمن والحجاز والموصل وبلاد الشام وبلاد المغرب وغيرها[٢] مما كان يشمله سلطان الدعوة الفاطمية وكان الأمر والحكم في يد الخليفة الذي كان يكلف الوزير بالاعمال[٣] ولكننا نجد انه عندما تولى الحاكم حاول الوزير ابن عمار[*] اقصاء القصر واستعاد نفوذ قبيلة كتامة[٤] التي بدأت تفقد مكانتها في عهد الخليفة العزيز (٣٦٥-٣٨٦ه) بسبب الاستعانة بالمشارقه والأتراك، مستغلاً بذلك صغر سن الحاكم بامر الله وسرعان ما نجد تدخل يرجوان[*] في السيطرة على شؤون الحكم ثم قتله على يد الحاكم ليلة ٢٧ ربيع الآخر سنة ٣٩٠هـ بسبب استبداده بالحكم[٥] وبعد ذلك لم يكن للوزراء اثر كبير في شؤون الحكم لان الحاكم بأمر الله مسك زمام الحكم بيده ولم يعطي الفرصة لأحد للتدخل في السياسية الداخلية للدولة واتبع نظام القتل تارة والاغتيال تارة

والسجن والإقصاء تارة أخرى[٦] مما جل الحاكم مكروه من الكثير من رجال الدولة الذين يتحينون له الفرصة للقضاء عليه واستعادة نفوذهم، وهذا الأمر دفع رجل مثل ابن دواس الذي كان زعيم لقبيلة كتامة لتحين الفرصة للحاكم واغتياله وقد نجح في ذلك وقد كان عمر الحاكم وقتها (٣٦ سنة) وسبعة أشهر[٧] ، وبالرغم من اغتيال الحاكم وما احدثه من فراغ في منصب الإمام والخليفه إلا أن أخته ست الملك استطاعت وبكل جداره وحنكة إدارة أمور البلاد ومصالح الدولة على حد سواء الداخلية والخارجية[٨] فقد استطاعت القضاء على كل خطر من الممكن ان يصيب الخليفة الجديد فارسلت الى امراء الشام للقبض على ولي العهد عبدالرحمن بن اياس حيث أحضر الى مصر وقتل[٩] كذلك القضاء على ابن دواس وخطير[*] الملك[١٠] وبذلك أصبحت ست الملك الحاكم الفعلي للبلاد ، فلا يصدر أمر كبير ولا صغير إلا بتوقيع منها بخط ابي البيان الصقلي عبدها حتى توفت في ١١ ذي القعده سنة ٤١٣ه/١٠٢٢م [١١] ولكن سرعان ما حدثت الاضطرابات الداخلية بعد وفاة ست الملك بسبب انصراف الخليفة الظاهر (٤١١-٤٢٧ه) عن شؤون الحكم ومصالح البلاد وتركها لوزرائه يتلاعبون بها لكي يتفرغ لملذاته ولهوه[١٢] فقد اكثر الخروج لعين شمس للنزهة والخروج لقصوره [١٣] واحل ما حرم ابيه الحاكم[١٤] ونتيجة لتحكم وزراء الظاهر في شؤون الحكم ساءت حالة البلاد ، فقد سيطر نفر من الرجال على الخليفة الظاهر وهم الشريف العجمي [*] والجرجرائي[*] وابن بدوس[*] صاحب بيت المال والقائد معضاد[١٥] على الامور دون غيرهم من كبار المسؤولين بما فيهم الوزراء ونتيجة لذلك ساءت حالة البلاد الداخلية ولم يستطع الوزراء عمل شيء امام تفشي حالة الغلاء في سنة ٤١٥هـ[١٦] نظراً للمجاعة التي حدثت لانخفاض منسوب النيل[١٧] واضطراب الامن العام حتى لم يحج أحد في هذه السنة واشتد بالناس الجوع

فأقام الخليفة سماط العيد في القصر فهجم عليه العبيد ونهبوا ما فيه. وقد تجمع العبيد وقطاع الطرق لمهاجمة مصر[١٨] فأخذ أهلها للدفاع عن انفسهم واغلق الناس دورهم وقام معضاد قائد الخليفة (٥٤٤- ٥٤٩ه) للقضاء على هؤلاء العبيد حيث أصدر الظافر فرمان بقتل كل عبد يراه الناس في الطريق وبلغ من مات في تلك الايام ١٧٠ الف ويزيد[١٩] وكان لضعف وزراء الظاهر اثره في اضطراب الامن في البلاد وقطع السبل ولم تتحرك الحكومة للحفاظ على الامن حتى انه في ذي الحجة من سنة ٤١٥ه هاجم ٣٠ رجل من بني قره مدينة سفط ونهيا[٢٠] وقتلوا قاضي سفط واستاقوا الخيل والغنم ومع ذلك لم يخرج أحد لطلبهم ولا أنكر شيء من ذلك[٢١] وفي سنة ٤١٨ه حدثت فتنة كبرى بين المغاربة والاتراك قتل فيها خلق كثيره واضطربت احوال القاهرة ولم يستطع الجيش ان يطفئ نار الفتنة ويعيد الامن الا بعد فترة ليست بالقصيرة[٢٢] ومن ناحية اخرى اراد الخليفه الظاهر كسب ود الرعية التي عانت من هذه الاضطرابات الداخلية، فقد منح الحرية التامة للفرق والاديان كافة بممارسة طقوسهم الدينية كما يشاءون دون أي ضغط أو رقابة والغاء كافة القرارات القاسية التي اصدرها والده الحاكم[٢٣] لذلك نجد ان كثير من المسيحيين واليهود الذين دخلوا الاسلام مرغمين رجعوا الى دينهم على الرغم من مخالفة ذلك للعقيدة الاسلامية[٢٤] . كما انه حاول ان يعالج القرارات التي تخص الناحية الاقتصادية لاصلاح حالة البلاد ومحاولة اشاعة الامن بين رجال الدولة والرعية[٢٥] مما جعله شديد الشبه بالخليفة المعز لدين الله اول الخلفاء الفاطميين في مصر ولا يفرقه عنه الا انه كان بعيد عن مباشرة ادارة البلاد وترك الامور لوزرائه [٢٦] . غير ان بعض وزرائه حاول اصلاح البلاد فقد اهتم الجرجرائي على توسيع القاهرة واقامة الحدائق والاسواق والنهضة الزراعية وأظهر كفاءة في النواحي المالية وحفظ الامن . في سنة ٤٢٧ه مات الخليفة

الظاهر عن مدة حكم تناهز (١٥) سنة وثمانية اشهر [٢٧] . وبذلك كان لاغتيال الحاكم اثره القوي على اضعاف السياسة الداخلية للدولة وانهيار مبدأ تحكم الخليفة في أمور السياسة الداخلية واصبحت في يد بعض الرجال الذين يتلاعبون بها كما يشاءون دون أي رقابة عليهم[٢٨] وبذلك نرى ان الخليفة الحاكم آخر الخلفاء العظام الذين مسكوا زمام الحكم بايديهم وان الخلفاء الذين جاءوا بعده لم يسيطروا على مقاليد الحكم واصبحوا أرجوحة في يد كبار الدولة والوزراء .

٢- اثر اغتيال الخليفة الأمر بأحكام الله على السياسة الداخلية :

كانت السياسة الداخلية اثناء فترة حكم الآمر باحكام الله تنعم بالاستقرار في البداية بسبب وزيره القوي الأفضل بن بدر الجمالي[*] الذي سيطر على الدولة سيطرة تامة واستبد بحقوق الخليفة[٢٩] ولم يستطع الأمر باحكام الله التدخل في شؤون الدولة الا بعد ما أغتيل الافضل[٣٠] ووزر بعده المامون الذي حاول الا يكون اقل من سابقه في إعادة الأمور الى نصابها وحفظ الأمن في البلاد وكان من اهم اعماله علاج المشاكل الاقتصادية والقضاء على خطر الباطنية النزارية اتباع نزار الدين الذين ارادوا القضاء على المذهب الاسماعيلي المستعلي، وقد حظي الخليفة الأمر بجزء من السلطة في عهد وزيره المأمون ثم حظي بالسلطة كلها عندما اعتقل المأمون البطائحي ثم قتله في شهر رمضان عام ٥١٩هـ وقتل معه خمس أخوة[٣١] ولكنه لم يهنأ بهذه السلطة إذ سرعان ما وصلت اليه ايدي الباطنية وقتلوه[٣٢] وقد ادى هذا إلى عدم وجود خليفة شرعي في البلاد يخلف الأمر باحكام الله الذي لم يترك الا حمل في بطن احد نساءه . وعندما تولى الحافظ (٥٢٥- ٥٤٤ه) كان مجرد كفيل لهذا الجنين وكان بعيد كل البعد عن ادارة شؤون الحكم لانه كان مسجوناً في مقره ولا يقدر على على شيء الا بامر أبو علي احمد بن الافضل[*] الذي

لم يكتفي بهذا بل عمل على القضاء على المذهب الاسماعيلي عن طريق احياء مذهب الشيعة الاماميه واظهار الدعوة للقائم المنتظر[٣٣] . مما أدى الى تجميع قوى المعارضة بقيادة يانس[*] وظلوا يتحينون الفرصة حتى تمكنوا من قتله بعد سنة وشهر من توليه الوزارة وتولى يانس الذي استطاع اصلاح الشؤون الداخلية للبلاد واستقرار الخلافة والحكم للحافظ، لكن سرعان ما ساءت الاحوال بين يانس والخليفة فدبر الخليفة من قتله مسموماً في نهاية عام ٥٢٦ه/١١٣٢م[٣٤] بعد أن امضى في الوزارة اقل من عام ولم يستوزر الحافظ أحد بعد ذلك ، لانه أراد ان يرتاح من مكايد الوزراء وسيطرتهم على الحكم. وفي عام ٥٢٨ه/١١٣٣م اراد الحافظ تعيين ولي عهده أكبر ابناءه ابي الربيع سليمان مقام الوزير ولكنه توفي بعد شهرين من ذلك وكان بعد سليمان أبنه حسن أكبر الأخوة سناً إلا ان الحافظ كان لا يميل له وعدل عنه وولي ابنه أبي تراب حيدره مما أغضب ابنه حسن الذي عمل على ثورة خطيرة بدأت يوم الاربعاء (١٥ رمضان سنة ٥٢٨ه) افترق على اثرها الجند الى فرقتين فرق تناصر الحسن بن الحافظ وتسمى الجيوشيه وفرقة تناصر ابي تراب حيدره ابن الحافظ وتسمى الفرقة الريحانية[٣٥] وكانت بينهم حروب بين القصرين قتل فيها نحو عشرة الاف نفس واستظهر حسن على اخيه حيدره[٣٦] ولي العهد وهرب حيدره والتجأ الى ابيه مما جعل حسن يضيق الحصار على القصر فارغم الحافظ على توليه العهد لابنه حسن خوفاً منه[٣٧] واسكاناً لتلك الفتنة وكتب له سجلاً قرئ وتمكن حسن من الدولة وتصرف في شؤوونها ولم يبق لابيه الحافظ معه حكم وهذا في يوم (٢٦ رمضان سن ٥٢٨ه) [٣٨] وعمل حسن على قتل امراء الدولة فخافه باقي الامراء وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وابنه حسن من ولاية العهد وتجمعوا بين القصرين فسار اليهم الحافظ واعتذر لهم وأفهمهم أنه مغلوب على امره فلم يجدوا بديلاً عن قتل ابنه حسن فاضطر

الحافظ الى قتل ولده عن طريق السم الذي وضعه في السقي حيث وصفه لـــه طيب ابن فرق اليهودي[٣٩]. وبذلك أنتهت هذه الفتنة التي قال عنها المقريزي (اول مصيبة نزلت بالدولة من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها[٤٠] ولم تكن تلك الفتنة آخر الفتن في عهد الحافظ اذ انه ولي الوزارة بهرام الارمني[*] الذي كان والي الغربية (يوم الجمعة ١٦ جمادي الاخره عـــام ٥٢٩ه/١١٣٤م) ونعتـــه بسيف الاسلام تاج الخلافة وبذلك اصبح اول نصراني تولى وزارة التفـــويض للفاطميين[٤١].

وقد تبنى بهرام الأرمني بني جلدته على أساس اصباغ الدولة بالصـــبغة المسيحية إذ اصبح اغلب ولاة الدواوين من النصارى وولي أخـــوه المعـــروف بالباساك ولاية قوص وهي اعظم ولايات مصر[٤٢] الذي عمل على مصـــادرة اموال المسلمين وبناء الكنائس بكثرة وبعث اهله من الارمن حتى صاروا نحو ثلاثين الف حيث استطالوا على المسلمين فأصابهم منهم جور عظيم [٤٣] ولـــم يرض الشعب المصري والامراء والقادة المسلمين عن هذا الوضع فكتبوا الـــى رضوان بن ولخشى والي الغربية يستنهضونه لانقاذهم من سيطرة النصارى ، فحشد الجند فتجمع له ثلاثين الف فارس وخرج للقاهرة لمواجهة بهرام الـــذي أنسحب من جيوشه الجنود المسلمين فالتجأ الى أخيه الباساك إلا ان اهل قوص فتكوا به قبل ان يصل بهرام اليه فسار بهرام بجيشه الى اسوان لان اهل النوبة من النصارى[٤٤] وتولى رضوان ابن ولخشى الوزارة فـــور دخولـــه القـــاهرة وبذلك سكتت الفتنة التي احدثها النصارى بقيادة بهرام الارمني والتي ســـيطر فيها العنصر الأرمني على مقاليد الامور في مصر[٤٥] . وقد عمـــل الـــوزير رضوان على احياء مذهب اهل السنة حيث عمد على تحويل سني بطيء فبنى مدرسة لتدريس المذهب المالكي سنة(٥٣٢ه) مقرها في الاسكندرية والتي درس فيها الفقيه ابا الظاهر بن عوف كما عمل على الحد من نفوذ اهل الذمة وفرض

عليهم قرارات وقوانين تشبه القرارات التي اتخذها الخليفة الحاكم بامر الله عليهم كما انه زاد من قيمة الجزية التي يدفعونها النصارى واليهود[٤٧] وظل الوزير رضوان يقوم بالاصطلاح السني في الدولة حتى اعتقله الخليفة في الرابع من ربيع الآخر سن ٥٣٤ه[٤٨] ثم استطاع الهروب من الاعتقال الا ان الخليفة الحافظ أمر باغتياله فهجموا عليه وقتلوه غدراً[٤٩] ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أي وزير مخافة ان يحدث ما حدث له مرة اخرى، وبعد كل تلك الفتن التي حدثت في مصر في عهد الحافظ جاءت أزمة اقتصادية طاحنة سنة (٥٣٦- ٥٣٨ه)غلت فيها الاسعار وكثر فيها الوباء حتى هلك من المصريين عدد كبير لا يحصى [٥٠] وبعد كل ما عرضنا نرى بوضوح الصدمات التي مرت بالخلافة الفاطمية والهزات التي اصابت الحالة السياسية والحياة الاجتماعية والاقتصادية التي ادت لزعزعة الحكم الفاطمي إذ لم يبقى أي سلطان على الدولة الذي ادى بدوره الى تدهور أسرع بسقوط الخلافة الفاطمية التي لم تصبح سوى نسيج من الاشباح تقاوم الفناء .

٣- <u>اثر اغتيال الخليفة الظافر (٥٤٤-٥٤٩ه) على السياسة الداخلية</u>:

كانت السياسة الداخلية لمصر في عهد الظافر غير مستقرة إذ لم يستطع هذا الخليفة الشاب ان يتحكم في زمام الحكم فكانت السلطة بين الوزراء يتنازعونها[٥١] ، وقد استوزر الظافر في البداية ابن مصال[*][٥٢] الا ان والي الاسكندرية ابن السلار ثار على ذلك الوضع وتمكن من هزيمة ابن مصال وقتله لانه كان يرنو الى الوزارة [٥٣] ، ولم يستطع هذا الخليفة الضعيف ان يفعل شيء أمام هذا الوضع الهزل إذ ان ابن السلار السني المتشدد في مذهبه استحوذ على الوزارة دون ان يأخذ اذن من الخليفة ، وقد عمل ابن السلار على تقوية المذهب السني واكرم أهله[٥٤] وبذلك اصبحت عداوة ظاهرة بين ابن السلار والظافر حتى استطاع الظافر ان يتحين الفرصة ويغتال هذا الوزير عن

طريق نصر بن عباس في محرم سنة ٥٤٨هـ[٥٥]، وقد كوفيء نصر على ذلك الصنيع بتولية ابيه عباس الوزارة واستطاع عباس استقطاب الامراء والاجناد اليه، يفرق عليهم الاموال حتى ينسوا ابن السلار[٥٦] . وعندما قضى نصر بن عباس على الوزير ابن السلار تقرب الخليفة منه واخذ يبذل له المنح والعطايا حتى شك الناس في امرهما[٥٧] مما جعل عباس يحرض ابنه نصر عل قتل الخليفة ، فاغتالهُ في سلخ المحرم سنة ٥٤٩هـ[٥٨] وبعد اغتيال الظافر اصبح الوضع السياسي في مصر مهدد بسقوط الدولة الفاطمية إذ اصيب بشرخ كبير في أساس هذا البناء الفاطمي وادى في النهاية لسقوطه ، إذ لم يكتفي عباس بقتل الخليفة بل قتل أخوته لابعاد الشبهات عن نفسه[٥٩] إذ أحضر ابن الظافر(الفائز) وهو طفل ذو خمس سنوات وبايعه بالخلافة[٦٠] مما جعل الاوضاع السياسية تنقلب رأساً على عقب ، ولم يستقيم الأمر لعباس فقد أخذ اهل القصر الفاطمي وكبار رجال الدولة وزعماء القبائل سواء كانوا من المشارق او المغاربة الكتاميين تدبير حيلة للقضاء على عباس وحاشيته فاجتمعت عليه الكلمة إذ بعثت نساء القصر شعورهن الى طلائع بن رزيك والي الاشمونيين ليحشد الجنود للقضاء على عباس فدخل القاهرة سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[٦١] وقاتل عباس الذي أجبر على الهروب هو وابنه الى الشام حيث قتل عباس على يد الفرنج ثم أسر ابنه نصر وبعث به الى القاهرة حيث قتل هناك[٦٢]. واستولى طلائع بن رزيك على الحكم، وخلال تلك الفتنة التي مرت بها البلاد والتي أتسمت بالاضطرابات الداخلية إذ انتشرت اعمال السلب والنهب في ارجاء البلاد وأصيبت البلاد بشدة اقتصادية نتيجة التأثر بالاوضاع السياسية وانتشرت الأوبئة والمجاعات [٦٣] . ولم تستقر الحالة السياسية الداخلية الا بعد ان استطاع الصالح بن رزيك في القضاء عل ثورات المناوئين له كثورة والي الاسكندرية وثورة الامير الأوحد بن تميم والي أخميم واسيوط[٦٤] ، كما قبض على الأمير ناصر

الدين والي قوص واولاده الذي حاول ان يقوم بانقلاب ضد الصالح، وقد اخذ الصالح التخلص من منافسيه على حساب مصلحة الدول العامة ، إذ ان الدولة ضعفت بقتل الامراء في هذه الفتن [٦٥] وقد سيطر ابن رزيك على القصر سيطرة تامة بلغت لدرجة ارغام الخليفة العاضد على الزواج من ابنته[٦٦]. الأمر الذي جعل الدولة تدخل في اطوار الضعف والوهن والانحلال ومن ثم الأنهيار السريع وخاصة بعد اغتيال ابن رزيك. ونتيجة الصراع على الحكم وخلال ايام قليلة هوت

الدولة الفاطمية على عروشها باعلان صلاح الدين الايوبي قطع الخطبة للعاضد والدعاء للخليفة العباسي في اول جمعة من محرم سنة ٥٦٧ه[٦٧]. ومات العاضد بعدها بايام وبموته انتهت الدولة الفاطمية التي حكمت مصر قرابة قرنين من الزمان.

المبحث الثاني

أثر الاغتيالات السياسية على السياسة الخارجية للدولة الفاطمية

مثلما كان تاثير الاغتيالات السياسية على الحالة الداخلية في البلاد كان لها مفعولها القوي في تغيير مجريات العلاقات الخارجية سواء مع الدول الخاضعة للنفوذ الفاطمي أو العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاخرى .

كانت العلاقات بين الدولة الفاطمية وبلاد اليمن على خير حال[٦٨] وتكاد تكون خاضعة خضوع روحي للدعوة الأسماعيلية المستعلية بسبب تأييد السيدة الحرة[*] ودعاتها للخليفة المستعلي[٦٩] ومن بعده الى الخليفة الآمر بأحكام الله مما أثر على عدم تسرب الدعوة النزارية المعاكسة للمستعليه الى بلاد اليمن .

وظلت السيدة الحره على ذلك الوضع تجاهد من أجل نشر تلك الدعوة وعلى علاقة طيبة بالقاهرة عاصمة الفاطميين حتى اغتيال الخليفة الأمر باحكام الله[٧٠] ، وانتقال السلطة الى الأمير عبدالمجيد محمد بن المستنصر الذي لم يكن له الحق في الخلافة تبعاً لأسس العقيدة الاسماعيلية التي تنص على توليه الابن الاكبر للامام وهو الأمام الطيب الذي اخفى الحافظ أمره وبايع الرعية الحافظ لدين الله على انه كفيل للامام المنتظر في بطن أحد نساء الأمر باحكام الله ، ولكن سرعان ما أعلن الحافظ بعد تخلصه من وزيره ابو علي أحمد بن الأفضل سجل أوضح فيه امامته سن ٥٢٦ه[٧١] . كانت الدعوة في بلاد الحجاز وخاصة في مكة في عهد الخليفة الظافر تقام للخليفة العباسي المقتفي ثم المستنجد بالله ولكن بعد اغتيال الخليفة الظافر وتعيين ابنه الفائز[٧٢] حاول وزيره الصالح طلائع بن رزيك تقوية النفوذ الفاطمي ببلاد الحجاز وساعده في ذلك محاولات التقرب من الأمير القاسم بن هاشم التي آلت له امارة مكه حيث أوفد الشاعر عمارة اليمني برسالة الى القاهرة سنة ٥٥٠ه[٧٣].

كما مدح عمارة اليمني الخليفة والوزير ثم ارسل عماره اليمني مرة اخرى الى القاهرة برسالة الى الملك الصالح طلائع بن رزيك وقد كان لهاتين السفارتين أكبر الأثر في كسب رضا الخلافة الفاطمية عن أمير مكة، وتقوية النفوذ الفاطمي في بلاد الحجاز وتقوية العلاقات بين البلدين ،إلا أن الخطبة في المسجد الحرام ظلت تقام بأسم الخليفة المستنجد بالله حتى توفي الأمير قاسم بن هاشم سنة٥٥٦ه[٧٤].

ومن ناحية بلاد الشام نرى العلاقات بينها وبين مقر الخلافة في مصر حيث كانت بلاد الشام خاضعة للنفوذ العسكري للفاطميين وكان من اثر اغتيال الحاكم بامر الله ان حاول بني الجراح في الرملة استرداد سلطانهم بعد ان

اخضعهم الحاكم لسلطانه بعد الحملة التي اعدها بقيادة جعفر بن الفلاح في آواخر عهده[٧٥].

فحشد حسان بن الجراح مجموعة على الرملة ونهبها في أول خلافة الظاهر لاعزاز دين الله (٤١١- ٤٢٧ه)[٧٦] ولم تقف أطماعه عند هذا الحد بل عمل على الاستقلال بفلسطين على أساس اتفاقية أجراها مع صالح بن مرداس امير بني كلاب[٧٧] . وسنان بن عليان أمير الكلبيين سنة ٤١٥ه تتضمن إجلاء الفاطميين من بلاد الشام وتقسيمها بينهم على ان يكون لصالح بن مرداس من حلب الى عانة في بلاد الشام،ومن الرملة الى مصر لحسان بن الجراح امير الطائيين ودمشق وما يحيط بها لسنان بن عليان[٧٨] . وقد حاولوا ان يجلبوا المساعدة من الامبراطور البيزنطي باسيل الثاني للقضاء على نفوذ الفاطميين في الشام ولكنه لم يساعدهم في ذلك[٧٩] . ولكن الخليفة الشاب لم يرضَ بهذا الموقف بل جهز جيشاً واسند قيادته لانوشتكين التزيري[٨٠] الذي تمكن من سحق عرب الشام عند طبرية وتفريق جمعهم وهروب حسان الطائي إلى إمبراطور الروم للاحتماء عنده من بطش الفاطميين وبهذا استرد الفاطميون السيادة في بلاد الشام ما عدا حلب التي ظلت بيد صالح بن مرداس[٨١].

أما عن النفوذ الفاطمي في جزيرة صقليه فقد أخذ في الضعف في آواخر القرن الرابع الهجري وأصبح نفوذ الخلفاء الفاطميين بهذه الجزيرة مقصور على إرسال الولاة لإدارة شؤونها ولكن بعد اغتيال الحاكم حدث انقسام في الجزيرة سنة (٤٢٧ه) للتفرقة في المعاملة بسبب سياسة واليها أحمد الا كحل مما أجبر جماعة من أهل الجزيرة الى المسير للمعز بن باديس امير افريقية حتى يضم الجزيرة الى طاعته مما ادى الى تدهور الاحوال في الجزيرة حتى مهدت السبيل للاحتلال النورماندي سنة (٤٨٤ه) وضم الجزيرة نهائياً لهم[٨٢] . وكان لاغتيال الحاكم بامر الله اثره الواضح على العلاقة بين مصر وبيزنطه

، فقد كانت العلاقة بين الحاكم بامر الله والامبراطور البيزنطي باسيل متوتره وغير مستقرة بسبب محاولات البيزنطيين لخلخلة الوضع في بلاد الشام واثارت الفتن الداخلية في مصر(٨٣) . كما كان لاضطهاد الخليفة الحاكم للمسيحيين اثره الواضح على تلك العلاقات ادت في النهاية الى قطع العلاقات مع الدولة الفاطمية بعد عقد الصلح الذي أبرمه برجوان مع السفير البيزنطي وكلف به بطريك بيت المقدس لحمله للقسطنطينية بسبب الانباء التي وصلت لباسيل عن سياسة الحاكم العدائية للنصارى(٨٤) . تحسنت العلاقات الايطالية الفاطمية بعد اغتيال الحاكم بأمر الله حيث أرسل أحد اثرياء مدينة (امالفي) الايطالية سفارة لاجراء محادثات مع الحكومة الفاطمية سنة ٤١١ه من اجل منحه قطعة ارض بالحي المسيحي بالمدينة حيث شيد عليها دير في بيت المقدس لايواء الحجاج والتجار من اهل أمالفي حيث كان ذلك الدير خاضع للسيادة الفاطمية وذلك لسياسة الظاهر السمحة مع النصارى عكس سياسة ابيه الحاكم (٨٥).

وقد قامت بين مصر والمدن الايطالية وبخاصة جنوة والبندقية علاقات تجارية ، فأخذت سفن البندقية تنقل الخشب والحديد الى الموانئ المصرية ، كما أقدم تجار جنوه على التعامل مع الفاطميين في النصف الأخير من القرن الحادي عشر وصارت سفنهم تبحر الى الموانئ المصرية ، وقد استجاب بعض الخلفاء في أواخر العصر الفاطمي لرغبة هؤلاء التجار في الحصول على أمان لهم ولسفنهم تشجيعاً لهم على الاتجار مع بلادهم(٨٦).

على الرغم من المنازعات السياسية بين كل من مصر من ناحية والدولة البيزنطية والمدن الايطالية من ناحية أخرى إلا أن العلاقات التجارية لم تنقطع ، فقد كان البيزنطيون يستوردون المنسوجات المصرية من مصانع تانيس ودمياط كما ان مصر كانت تستورد الغلال من بيزنطية(٨٧).

لقد كان للنفوذ الفاطمي في بلاد العراق وخاصة الموصل اثر كبير حيث لم تلقي الدعوة الفاطمية أي عناء على انتشارها في ارجاء العراق الأمر الذي أدى إلى إقامة الدعوة في الموصل للخليفة العزيز سنة (٣٨٢ه) على يدأميرها أبي الدرداء بن مقلد العقيلي[٨٨] ،وكذلك أقيمت للحاكم بأمر الله على يد الأمير قرواش بن مقلد العقيلي الملقب بمعتمد الدولة الذي خرج على طاعة الخليفة العباسي القادر بالله سنة (٤٠١ه) وقام بنشر الدعوة الإسماعيلية في الموصل والانبار والمدائن والكوفة بعد استمالة الحاكم لصفه . ولكن بهاء الدولة أرسل جيش الى ابن مقلد العقيلي أضطره لوقف الدعوة للحاكم في بلاده وإقامة الخطبة للقادر بالله بسبب استياء الخليفة العباسي لذلك الوضع وخوفه من ضعف شأن العباسيين بسبب الدعوة الفاطمية[٨٩] ولكن باغتيال الحاكم بأمر الله ضعف شأن النفوذ الفاطمي ببلاد العراق رغم محاولات الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله لمواصلة مسيرة ابنائه الخلفاء في بسط النفوذ الفاطمي على بلاد العراق فاستغل الخليفة الظاهر النزاع القائم بين أمراء بني بويه والخلاف بين الجند الاتراك فأرسل سنة (٤٢٥ه)الى بغداد بعض أعوانه من الدعاة فاستجاب للدعوة خلقاً كثيرة[٩٠] غير ان أساليب الخليفة الظاهر لم تكن بنفس قوة أساليب سابقيه من الخلفاء ولم تؤتي ثمارها حتى جاءت حركة البساسيري في عهد الخليفة المستنصر[٩١] إذ استطاع ان يخضع بغداد للحكم الفاطمي وإقامة الخطبة باسم الخليفة المستنصر فترة من الوقت وكان هذا آخر تدخل جدي للفاطميين في بلاد العراق ،حيث تحكم في بلاد العراق الأتراك السلاجقة الذين شجعوا المذهب السلفي وإحياء شعائر السنة وحاولوا القضاء على مظاهر المذهب الشيعي[٩٢] ولاشك ان هذه الأحداث التي عرضناها بينت التوتر او الاندماج الذي حدث من جراء الاغتيالات السياسية التي مرت بها الدولة الفاطمية مع الدول الأجنبية وعلاقتها بالدولة الفاطمية في مصر .

الخاتمة :

ان رياح الفاطميين عندما هبت على مصر حملت معها مظاهر الثـراء والبذخ حيث تفنن الفاطميون في بسط تلك الحضارة من فكر وعمـاره ونظـم شملت كل مجالات الحياة وأصبحت مصر مركز إشعاع ومركز للخلافة وليس مجرد ولاية تابعة للخلافة الإسلامية ومـن خـلال بحثنـا توصـلنا الـى ان الاغتيالات السياسية التي حدثت في الدولة كان لها الاثر الكبير على الاستقرار السياسي سواء على الوضع الداخلي أو على الوضع الخارجي . إذ اسـتطاعت الدولة الفاطمية ان تبني علاقات متينة مع الدول المجاورة مثل اليمن والحجـاز والعراق وبلاد المغرب إلا أن الاغتيالات السياسية للخلفاء الفاطميين وبعـض رجالات الدولة تركت اثاراً سلبية وتركت الباب مفتوحاً امام البعض للانفـراد بالسلطة والوضع الفوضوي الذي ساد الدولة وقيام بعض الفتن التـي عصـفت بالبلاد . ومهما بذلت السلطة الحاكمة من جهود فلن تستطيع احتواء عمليـات الناقمين عليها أو من بين رجالاتها انفسهم الذين يطمحون لمنصب اعلى. كمـا استنتجنا من البحث أن الاغتيال السياسي بمثاب الآفة التي تنخر في جسد الدولة لما يحدثه من إضرابات وقلاقل تؤثر على الحالة الداخليـة والخارجيـة لهـا. ويؤكد ذلك ما تم عرضه في مجمل البحث مـن اغتيـالات سياسـية للخلفـاء الفاطميين ووزرائهم وقوادهم أدت في النهاية إلى انهيار الدولة الفاطمية .

قائمة الهوامش :

١. الهمداني ، ابو محمد الحسن بن يعقوب(ت ٦٢٦ه/١٢٢٨م) الصالحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، تحقيق حسين وحسن سليمان محمود، القاهرة ، ١٩٠٠م ، ص ٢٣٠-٢٣١.

٢. ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠ه/١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج٧، ص ٣٩٥.

٣. الصيرفي ، ابو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢ه/١١٤٧م) الاشارة الى من نال الوزارة ، حققه ايمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية ، القاهر، ط١ ، ١٩٩٠م ، ص ٤٧-٤٨.

* الوزيز ابن عمار : هو امين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار بن علي بن ابي الحسن بن الفضل اول من تلقب من المغاربه بامين الدولة، وكان شيخ كتامة وسيدها ، تولى الوزارة سنة ٣٨٦ه وتم اغتياله سنة ٣٩٠ه، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ٣٥٤.

٤. ايمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر ، الدار المصرية اللبنانية، القاهر،ط١، ١٩٩٢م، ص ٩٨.

* برحوان هو الاستاذ ابو الفتوح برجوان الخادم ، نشأ في بلاط العزيز بالله واوصاه على ولده الحاكم تولى الوزارة في رمضان ٣٨٧ه اغتيل في سنة ٣٩٠ه، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٤٤-٥٦.

٥. ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزه بن اسد التميمي(ت٥٥٥ه/ ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٥٥.

٦. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ن ص ٥٥.

٧. المقريزي، تقي الدين ابو عباس ابو أحمد (ت ٨٤٥، ١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة، ج٤،ص ٧٤.

٨. ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧ه/ ١٤٠٤م) تاريخ ابن الفرات او تاريخ الدول والملوك ، نشره حسن محمد الشماع، جامعة البصرة ، ١٩٦٧م . ج١، ص ١٢٧.

٩. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٧٠.

* خطير الملك: الامير الوزير رئيس الرؤساء ابو الحسن عمار بن محمد، تولى ديوان الانشاء ثم خلع مدة وزارته سبعة اشهر ، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢،ص١٢٨.

١٠. ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ه/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة ١٩٥٦م ،ج٤، ص ١٩٢.

١١. ناريمان عبدالكريم أحمد، المرأة في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣م ، ص ٢٠٥.

١٢. ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ،ج١، ص ١٣٣.

١٣. ابن اياس ، ابو بركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠ه/١٥٢٤م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ق١ ، ص ٢١٢.

١٤. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ه/١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر وعاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،

بيروت،ج٤، ص ١٢٨

* الشريفي العجمي: من الاشخاص المتنفذين في عهد الخليفة الظـــاهر يدخل متى يشاء عليه . المقريزي، الخطط، ج٣، ص ٢١٠.
* الجرجرائي : هو الوزير الأجل من أهل جرجرايا قرية بسواد العراق وصل الى مصر خدم في الريف ثم الصعيد تولي ديوان النفقات عام ٤٠٦ه. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٨٧.
* ابن بدوس : هو العميد محسن بن بدوس ،كان يدخل علـــى الخليفـــة الظاهر في خلوته متى يشاء ويتصرف كما يشاء في امور الدولـــة . المقريزي ، الخطط، ج٣، ص٣١٤.

١٥. المقريزي اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمـــال الدين الشيال، لجنة احياء التراث ، القاهرة ١٩٦٧، ج٢، ص ١٢٩.
١٦. ابن الفرات ،تاريخ ، ج١، ص ٢٢٧.
١٧. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤،ص ٢٦٢.
١٨. المقريزي ، الخطط، ج٢،ص ٣٥٤- ٣٥٥.
١٩. عبدالمنعم سلطان، المجتمع المصري في العصر الفاطمي ، دراســـة تاريخية وثائقية ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٨.
٢٠. سفط ونهيا: كان اسم سفط وضع لعدة قرى مصرية قديمة مثل ســـفط البلمون ، سفط القدور. ونهيا من نواحي الحبس الجيوش بالبر الغربي كما وردت في بعض المصادر . ابن دقماق ، ابـــراهيم بـــن محمـــد العلائي (ت ٨٠٩ه/ ١٤٠٦م) الانتصار لواسطة عقد الامصار فـــي تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، بيروت ، ص ١٣٢
٢١. ابن الفرات ، تاريخ ، ج١، ص ٢٣٧.

٢٢. عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، رياض الريس للكتب والنشر، قبرص،ط١٩٩١،١م ،ج٣، ص ١٢٩.

٢٣. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢، ص ١٢٩.

٢٤. ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج١، ص ٢١٢.

٢٥. العيني ، بدر الدين ابو محمد محمود (ت ٨٥٥ه/ ١٤١٥م) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ الحموي، حققه أستاذ محمد علوي شلتوت ،ط٢ ، القاهر ، ص ١٦٢.

٢٦. الصيرفي، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٦٤-٦٨.

٢٧. السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ه/١٥٠٥م) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٨م، ج١،ص ٥٢٢.

٢٨. ابن الفرات ، تاريخ ، ج١،ص ٣١٣.

* الافضل بن بدر الجمالي : هوالسيد الأجل الافضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين ابو القاسم امير الجيوش المستنصري تولى اخذ البيعة للآمر باحكام الله اغتيل في رمضان من سنة ٥١٥ه، الصيرفي، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٩٧-١٠١.

٢٩. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ١٤٦.

٣٠. ابن ميسر،تاج الدين محمد بن يوسف (ت ٦٧٧ه، ١٢٧٨م) المنتقى من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد السيد ، القاهرة ، ص ٥٧.

٣١. ابن سعيد المغربي، علي بن سعدي ، (ت ٦٥٨ه/ ١٢٨٦م) المغرب في حلي المغرب، القسم الخاص بالقاهرة ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م ، ص ٨٣.

٣٢. الذهبي ، الحافظ شمس الدين (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م) دول الاسلام ، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة، ١٩٧٤م ، ص ٤٦.

* احمد بن الافضل بن بدر الجمالي تولي الوزارة في ١٥ ذي القعدة سنة ٥٢٤ه حتى محرم سنة ٥٢٦ه اعلن الدعوة للامام المنتظر كما ابطل الكثير من قوانين الاسماعيلي ، عارف تامر، تاريخ الاسماعيلية ،ج٤، ص ٣٧.

٣٣. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره، ج٥،ص ٢٣٨.

* يانس : أحد غلمان الافضل وتقدم في الرتب حتى أصبح صاحب الباب وهي ثاني رتبة الوزارة وتنسب اليه احدى الطوائف المعروفة بالطائفة اليانسية ، ايمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر ، ص١٩٠.

٣٤. ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحي(ت ١٠٨٩ه/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩م ج٤، ص٨٧.

٣٥. الفرقة الريحانية تنسب الى عزيز الدولة ريحان القائد الذي تولى أخماد ثورة ابن قرى في البحيره ايام المستنصر فنال خطوة الخليفة وهناك حار من حارات القاهوه عرفت باسم حارة الريحانية ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج٣، ص ١٤٩.

٣٦. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٤٢.

٣٧. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٩، ص ٣٦١

٣٨. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٧٦.

٣٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٥،ص ١٤٩.

٤٠. المقريزي ، اتعاظ الحنقا ، ج٢، ص ٤٣٥.

* بهرام الارمني : ارمني الجنسي نصراني من تل باشر وكان والي المحلة ثم تولى الوزارة في جمادي الاخره سن ٥٢٩ه حتى ١١ من جمادي الاخرة سنة ٥٣١ه وقد ظل بالوزارة حتى طرد منها مات بهرام في ٢٠ ربيع الاخر سنة ٥٣٥ه. عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، ج٤، ص ٣٨-٣٩.

٤١. ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ابو الفداء (ت ٧٤٤ه/١٣٤٣م) البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت ،ط٢، ١٩٧٧م، ج١٠ ، ص ٢١٢.

٤٢. ولاية قوص اعظم ولايات مصر زمن الفاطميين ووواليها يحكم جميع بلاد الصعيد . المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣، ص ١٥٧.

٤٣. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٧٩.

٤٤. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣،ص ١٥٩.

٤٥. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج٤، ص ١٥٢.

٤٦. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٨٣.

٤٧. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج٣، ص ١٦٥.

٤٨. ابن القلاني ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٧٢.

٤٩. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ن ج١١، ص ٤٩.

٥٠. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٧٦.

٥١. ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

* ابن مصال : هو نجم الدين ابو الفتح سليمان بن محمد اللكي المغربي تولى الوزارة للخليفة الظافر بامر الله عام (٥٤٤ه) ثم قتله بعد خمسين يوماً، ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٢،ص ١٢٧.

٥٢. ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ص ٨٩-٩٠.

٥٣. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص١٥٥.
٥٤. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج٣،ص ١٦٧.
٥٥. الصفدي ، خليل بن ايبك (ت ٦٧٤ه/١٢٧٥م) الوافي بالوفيات ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ج١٦، ص ٦٤٦.
٥٦. ابن ميسر ، اخبار مصر، ص٩٢.
٥٧. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٩٣.
٥٨. السيوطي ، حسن المحاضره ، ج١،ص ٥٢٧.
٥٩. الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤،ص ١٧٤.
٦٠. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ٥٥.
٦١. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٩٤.
٦٢. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩،ص ٣٩٦.
٦٣. المقريزي ، اغاثة الامة بكشف الغمة، تحقيق عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٩٠م ، ص٦٠.
٦٤. الولاية الاسيوطية تجاور الولاية المنفلوطية من الجنوب ومقرها مدينة اسيوط وهي على الشاطئ العربي للنيل اما ولاية أخميم جنوب ولاية اسيوط وأكثرها انهاراً، المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج٣،ص ٢٢١.
٦٥. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤،ص ١٦٠
٦٦. المصدر نفسه ،ج٤،ص ١٧٣.
٦٧. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٨٣م، ص ٤٤٥.
٦٨. الهمداني ، الصالحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، ص ٢١٣.

* السيدة الحرة : هي اروى بنت احمد الصليحي أمها هي الفارع بن

موسى الصليحي ولدت سنة ٤٤٠ه تزوجت من الأمير المكرم . عماره، تاريخ مصر العربي ، ص ٦١.

٦٩. الهمداني ، الصالحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، ص ٢١٣.

٧٠. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج٥،ص ١٧٤.

٧١. سرور، محمد جمال الدين ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١٠٢.

٧٢. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣، ص ٣١١.

٧٣. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١ه/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وإنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. حسن عباس، بيروت ، ١٩٧٢م، ج١،ص ٤٧٥.

٧٤. سرور ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية، ص٣٣.

٧٥. جعفر بن الفلاح هو وزير الوزراء ذو الرئاستين الأمير المظفر قطب الدولة ابو الحسن علي بن جعفر بن فلاح من اوفى الكتاميين بيتاً واجلهم قدراً وقاد الجيوش السائره الى الشام، الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٦٢.

٧٦. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ،ج٣،ص ٢٤٨.

٧٧. هو أسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس الكلابي ، اول ملوك بني مرداس توفي مقتولاً في جمادي الاولى سنة ٤٢٩ه. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص٧٠.

٧٨. المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢،ص ١٥٥.

٧٩. المصدر نفسه ،ج٢،ص١٥٢.

٨٠. هو الامير المظفر امير الجيوش عده الامام سيف الخلافة عضد الدولة شرف المعالي ابو المنصور انو شتكين مولده ما وراء النهر

في بلد الترك وسبي وحمل الى كاشغر وهرب وحمل الى بغداد ثم الى دمشق وصل دمشق سنة ٤٩٩ه. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٧١-٧٤.

٨١. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ١١٨.

٨٢. عامر تامر ، تاريخ الإسماعيلية ،ج٣، ص ١٣٦.

٨٣. سرور ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية ، ص ٢٣٦.

٨٤. يحيى ابن سعيد الانطاكي، تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي، او صلة تاريخ اوتيخا ، بيروت ،١٩٠٨م ،ص ١٨٤.

٨٥. الذهبي، العبر في خبر من غبر ، حققه ابو هاجر محمد سعيد، بيروت، ١٩٧٨م، ج٢، ص ١٩٢.

٨٦. سرور ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية ، ص ١٥٨.

٨٧. المرجع نفسه ، ص ١٥٩.

٨٨. كان بنو عقيل وغيرهم من القبائل العربية يقيمون في الجزيرة والشام اسسوا اخوة المقلد دولة العقيليين التي ظلت قائمة حتى سنة ٤٨٩ه. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩، ص ٢٦.

٨٩. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤، ص ٧٦.

٩٠. المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٧٦.

٩١. كان ابو الحارث ارسلان مولى لابي علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي من الجنود الاتراك أصبح من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وقد عرف بالبساسيري نسبة إلى بلده بفارس يقال لها بسا وتقع على مقربة من شيراز وبها جمع كبير من الديلم، ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، ص ٨١.

٩٢. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج٤، ص ١٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

اولا – المصادر الأصلية :-

١. ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠ه/١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٧م .

٢. ابن اياس : ابو بركات محمد بن احمد الحنفي (ت ٩٣٠ه/١٥٢٤م) بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢م.

٣. ابن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ه/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة، ١٩٥٦م .

٤. ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ه/١٤٠٦مم) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بيروت .

٥. ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١ه/ ١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت، ١٩٧٢م.

٦. ابن دقماق : ابراهيم بن محمد العلائي، (ت ٨٠٩ه/ ١٤٩٠٦م) الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، بيروت .

٧. الذهبي : الحافظ شمس الدين (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)

أ. دول الاسلام، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

ب. العبر في خبر من غبر ، حققه ابو هاجر محمد سعيد، بيروت ، ١٩٧٨م .

٨. السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ه/١٥٠٥م) حسن لمحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٩. ابن سعيد المغربي : علي بن سعيد (ت ٦٥٨ه/١٢٨٦م) المغرب في حلي المغرب، القسم الخاص بالقاهرة ، تحقيق حسين نصار . مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
١٠. الصفدي : خليل بن ايبك (ت ٦٧٤ه/١٢٧٥م) الوافي بالوفيات ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٤م .
١١. الصيرفي : ابو لقاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢ه/١١٤٧م) الاشارة الى من نال الوزارة ، حققه ايمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م .
١٢. ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩ه/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيره ، بيروت ،١٩٧٩م .
١٣. العيني : بدر الدين بو محمد محمود (ت ٨٥٥ه/ ١٤١٥م) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ الحموي ، حققه استاذ محمد علوي شلتوت ،ط٢ ، القاهرة .
١٤. ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧ه/ ١٤٠٤م) تاريخ ابن الفرات او تاريخ الدول والملوك، نشره د. حسن محمد الشماع، جامعة البصرة ، ١٩٦٧م .
١٥. ابن القلانسي : ابي يعلى حمزه بن أسد التميمي(ت ٥٥٥ه/ ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٨٠م .
١٦. ابن كثير : الحافظ عماد الدين ابو الفداء (ت ٧٤٤ه/ ١٣٤٣م) البداية

والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت ،ط٢، ١٩٧٧م .

١٧. المقريزي : تقي الدين ابو عباس أبو أحمد (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
أ. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
ب. اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

١٨. ابن ميسر : تاج الدين محمد بن يوسف (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) المنتقى من اخبار مصر ، حققه ايمن فؤاد السيد ، القاهرة .

١٩. الهمداني : ابو محمد الحسن بن يعقوب (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الصالحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، تحقيق حسين وحسن سليمان محمود، القاهرة ، ١٩٠٠م .

ثانياً – المراجع القانونية :

٢٠. أيمن فؤاد سيد : الدولة لفاطمية في مصر ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط١، ١٩٩٢م.

٢١. سرور : محمد جمال الدين ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

٢٢. عارف تامر : تاريخ الاسماعيلية ، رياض الريس للكتب والنشر، قبرص، ط، ١٩٩١.

٢٣. عبدالمنعم سلطان : المجتمع المصري في العصر الفاطمي، دراسة تاريخية وثائقية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٢٤. ناريمان : عبدالكريم احمد ، المرأة في العصر الفاطمي، الهيئة المصري العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣م.